دور مجالس المصالحة الوطنية في الواقع الاجتماعي الليبي

دراسة ميدانية بمنطقة الجبل الغربي

أ. سعاد محمد مهذب
كلية الآداب الجوش – جامعة الزنتان

ملخص الدراسة:

تهدف مجالس المصالحة الوطنية إلى إعادة العلاقات والروابط داخل المجتمع الليبي، ومحاولة البعد عن الفرقة والانقسام ما بين أبناء البلد الواحد، والمحافظة على النسيج الاجتماعي. حيث كان لها دور في حل الكثير من النزاعات والصراعات المجتمعية بين العديد من القبائل الليبية، من خلال اللقاءات والاجتماعات واتفاقيات المصالحة، للمحافظة على المرجع الاجتماعي لهذه القبائل، إلا أن غياب الأمن وانتشار السلاح والجماعات والتشكيلات المسلحة وانهيار الكثير من القيم، وزيادة عدد الأسر النازحة والمهجرة في الداخل والخارج، وعدم عودتهم إلى مدنهم وقراهم في كافة ربوع ليبيا وانتشار عمليات الخطف والنهب والقتل والاغتيالات،بالإضافة إلى ظهور العديد من التحديات والعراقيل الداخلية والخارجية، كل هذه العوامل وغيرها حالت دون إنجاح جهود مجالس المصالحة وتنفيذ اتفاقياتها ومبادراتها،إذ لم تتمكن من تحقيق أهدافها بالمعنى الشامل، وما حققته إلا جزء بسيط من الحل في الأزمة الليبية. بالتالي فالأمر بحاجة إلى البحث والدراسة بهدف فهم طبيعة تلك المجالس و معرفة آليات عملها، والبحث عن العراقيل والتحديات التي تواجهها، ومحاولة الوصول إلى الوسائل الفعلية في الصلح والتقارب بين القبائل الليبية، والتأكيد على وجود إرادة سياسية حقيقية لدعم مبادرات تلك المجالس، بالإضافة إلى محاولة الخروج ببعض المقترحات والتوصيات. حيث اعتمدت الباحثة من خلال هذه الدراسة على التراكم المعرفي عن المجتمع الليبي،وخاصة الاتفاقيات واللقاءات والاجتماعات التي أجريت في

منطقة الجبل الغربي الذي يمتد من مدينة غريان شرقاً وحتى مدينة نالوت غرباً، وهذا هو محور دراستنا الحالية"دور مجالس المصالحة الوطنية في الواقع الاجتماعي الليبي".

الكلمات المفتاحية:

المصالحة الوطنية– المجتمع الليبي– مجالس المصالحة – اللحمة الوطنية.

Abstract:

The national reconciliation councils aim to restore relations and ties within Libyan society, try to prevent division among the people of the same country, and preserve the social fabric. It has played a role in resolving many conflicts and societal conflicts between many Libyan tribes, through talks, meetings and reconciliation agreements, to preserve the social reference of these tribes.Even though, the lack of security, the proliferation of weapons, armed groups, the collapse of many values, the increase in the number of internally displaced person (IDP) and displaced families at home and abroad and their failure to return to their cities and villages throughout Libya, the spread of kidnappings, looting, murder and assassinations, in addition to the emergence of many internal and external challenges and obstacles, all these and other factors prevented the success of the efforts of reconciliation councils and the implementation of their agreements and initiatives. They have not been able to achieve their goals in the comprehensive sense, and what it has achieved is only a small part of the solution to the Libyan crisis. Therefore, it is necessary to research and study this phenomenonto understand the nature of these councils and to know the mechanisms of their work, to search for obstacles and challenges they face, and to try to reach the actual means of reconciliation and rapprochement between the Libyan tribes.The search goes for a real political will to support the initiatives of these councils, in addition to trying to come up with some proposals and recommendations. Through this study, the researcher relied on the accumulation of knowledge about the Libyan society, especially the agreements, talks and meetings held in the Western Mountain area, which extends from the city of Gharyan in

the east to the city of Nalut in the West, and this is the focus of our current study "the role of national reconciliation councils in the Libyan social reality."

Key words:

National Reconciliation-Libyan Society- Reconciliation Councils-National Unity.

مقدمة الدراسة:

المصالحة الوطنية خيار ضروري للخروج من الأزمة الليبية التي انعكست أثارها على كافة مجالات الحياة، وأضعفت شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية بين أبناء البلد الواحد، تلك الأزمة التي تسببت في بروز الصراعات والانشقاقات القبلية والمناطقية وكافة أشكال العنف، وفي ظل تلك الظروف برز دور مجالس المصالحة الوطنية في السعي لإنهاء هذه الصراعات والتوافق بين الإطراف المتنازعة، والمحافظة على اللحمة الوطنية، حيث أجريت العديد من الاتفاقيات والاجتماعات بين القبائل والمدن الليبية، بغية الوصول إلى حلول سلمية، ونبذ العنف والتفرقة والانقسام. إلا أنها لم تصل إلىمبتغاها بالشكل المطلوب رغم جهودها وماحققته من أهداف.

وسوف نحاول من خلال هذه الدراسة والتي تعد من الدراسات الوصفية التحليلية معرفة " دور مجالس المصالحة الوطنية في الواقع الاجتماعي الليبي بمنطقة الجبل الغربي، وذلك من خلال طرح مجموعة من الأسئلة في شكل أداة قياس (استبيان) على عينة عشوائية من أعضاء مجالس المصالحة الوطنية وبعض الأعيان والحكماء وشيوخ القبائل بمناطق الجبل الغربي، حيث شملت عينة الدراسة (90) مفردة، ثم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية، وهم يمثلون مجتمع الدراسة والتي أجريت للعام 2022– 2023م.

حيث اعتمدت الباحثة على تطبيق استمارة مؤلفة من (15) فقرة موزعة على ثلاثة محاور، وسيتم إجراء تحليل إحصائي للعلاقة بين المتغيرات بعد التأكد من صدق وثبات المقاييس. نأمل من خلال هذه الدراسة الوصول إلى توصيات يستفاد منها في المصالحة الوطنية في ليبيا.

أولاً– إشكالية الدراسة: تكمن إشكالية الدراسة في ظهور العديد من الصراعات والانشقاقات المجتمعية بعد انتهاء فترة النظام السابق، وخاصة انهيار مؤسسات الدولة وأهمها الجيش والشرطة،وهذه الصراعات جلها متعلق بمسألتي تحقيق أكبر قدر من المكاسب المادية، وامتلاك مراكز السلطة والنفوذ. مما هدد اللحمة الوطنية في المجتمع الليبي،بالإضافةإلى ضعف أداء السلطة في امتلاك زمام الأمور وقيادة الدولة، وعدم قدرتها على فرض إرادتها على إطراف الصراع، وخاصة القبائل والمناطق والمدن التي امتلكت السلاح والقوة وبالتالي" ينبغي الإقرار بأن الصراع نبع عن فشل قادة الانتقال بعد عام 2011م، لاسيما بعدما حشد هؤلاء قوى إقليمية ومحلية لمحاربة خصومهم انقسم المجتمع الليبي إلى العديد من التوجهات واندلعت الحروب الأهلية فيما بينهم". (على عبداللطيف احميده، 2020م، ص 13)، فظهرت مجالس المصالحة الوطنية التي هي ليس وليدة اللحظة،وإنما لها تاريخ طويل في حل النزاع في المجتمع الليبي بغض النظر عن النظام السياسي القائم، لمحاولة رد الصدع والتوافق بين أطراف النزاع داخل المجتمع. لذا سنحاول من خلال هذه الدراسة معرفة الدور الذي قامت به هذه المجالس ومساهمتها من خلال اجتماعاتها واتفاقياتها وملتقياتها في حل النزاع بين القبائل والمدن المتصارعة بهذه المنطقة، وكذلك الحلول والسبل التي توصلت إليها في لم الشمل بين الأطراف الليبية، وحل النزاع والتقارب وتسوية الكثير من الخلافات.من خلال أعضاء مجالس المصالحة الوطنية، وبعض أعيان وحكماء المناطق وشيوخ القبائل بمنطقة الجبل الغربي.

ثانياً– تساؤلات الدراسة: عموماً فإن هذه الورقة تنطلق من تساؤل رئيسي وهو:

لماذا رغم كل المبادرات والاتفاقيات والملتقيات التي قامت بها مجالس المصالحة الوطنية في فض النزاعات والخلافات القبلية والمناطقية وحماية اللحمة الوطنية ألا أنها لم تصل إلى تحقيق أهدافها المطلوبة؟

ومن هذا السؤال الرئيسي تنطلق مجموعة من التساؤلات وهي:

1– ما آليةعمل مجالس المصالحة الوطنية في منطقة الجبل الغربي؟

2– ما هي أهم العراقيل التي تواجه مجالس المصالحة في تحقيق أهدافها؟

3- مادور مجالس المصالحة الوطنية في منطقة الجبل الغربي؟

ثالثاً- أهداف الدراسة:

تسعى هذهالورقة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المتمثلة في:

1. تحديد طبيعة عمل مجالس المصالحة الوطنية في نشر قيم التسامح والتعايش السلمي بين أفراد المجتمع الليبي.
2. التعرف على أهم العراقيل والتحديات التي تواجه مجالس المصالحة في أداء أهدافها الوطنية.
3. معرفة دور مجالس المصالحة في منطقة الجبل الغربي.

رابعاً- أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الورقة في أن المصالحة ضرورة وطنية وخيار استراتيجي، للخروج من الأزمة الليبية والوضع الراهن، وهذا البعد والتمزق الذي أصاب النسيج الاجتماعي الليبي. والمحافظة على المرجعية الثقافية والاجتماعية للمجتمع، والتحول من حالة الصراع والانقسام والانشقاق إلى حالة المصالحة ولم الشمل بين الأطراف الليبية. والاتفاق على إصلاح سياسي بين مختلف الفئات والمناطق، لتجنب العنف والحروب الأهلية في العديد من مناطق البلاد.

بالإضافة إلى أن هذه الدراسة ربما ستخرج ببعض التوصيات التي يستفاد منها، وخاصة في منطقة الجبل الغربي بكل ما يميزه من عادات وتقاليد وعلاقات اجتماعية متشابكة.

خامساً- الخلفية النظرية والدراسات السابقة: أن فكرة مجالس المصالحة ليست جديدة عن المجتمع الليبي، بل هي نتاج البناء الاجتماعي المتشابك والقائم علىالعلاقات القرابية والنسب بين المدن والقبائل الليبية، وبالتالي أصبحت جزء من نظامه وثقافته السياسية، وقد ساهمت هذه المجالس في نشر ثقافة الحوار بين أفراد المجتمع، والمحافظة على النسيج الاجتماعي، وتجنب العنف والصراع والبعد عن الانقسام والتفرقة، وخاصة في حالة الحروب الأهلية والتدخلات الخارجية.

لقد شهدت عملية المصالحة في ليبيا محطات ومسارات متعددة، واختلفت مضامينها ومخرجاتها رغم انتقالها من بلد لبلد، بدءاً من الصخيرات فباريس والقاهرة وتونس وجينيف، واستمر الجدل إل انجح السبل للوصول بالليبيينإلى واقع السلام والأمن، جرت محاولات كثيرة في ليبيا للمصالحة بين مدن وقبائل بعينها.ألاإنها فؤجئت بالرفض القاطع، وخاصة الملف الخاص بتورغاء و مصراتة الشائك والمعقد، الذي لم يجد طريقه إلى الحل حتى اللحظة، مايجعل مسالة المصالحة الوطنية وبناء الدولة الجديدة تواجه تحديات هائلة،أثبتت حتى الآن أنها عصية على أية معالجة قبل تحقيق العدالة"(طارق متري ،2015م، ص 70). ورغم كل المساعي والمبادرات السياسية في تقديم تصورات وخرائط لتقاسم السلطة بين الفرقاء الليبيين.ألاأنها لم تفلح في تحقيق أي تقدم في مسار حل الأزمة القائمة، وعليه يبقى الحل السياسي الكفيل لضمان سيادة ليبيا ومصالحها الحيوية بعيداً عن شبح التدخلات العسكرية الأجنبية، التي كرست على نحو خاص التباين المناطقي والقبلي، خصوصاً وأن هناك جملة من الحوافز والمقدرات الداخلية التي تساعد في أبعاد شبح الانقسام والصراع، وهي دوافع كفيلة بأن تحرر الليبيين من الأجندة الخارجية الخطيرة، ومن ثم الذهاب إلى تسوية تقود لمصالح سياسية ومجتمعية، وهي ما يتطلب تغليب لغة الحوارو الحلول السلمية على خيارات الحل العسكري.(نورة الحفيان، 2020م).

يقف المجتمع الليبي اليوم على مفترق الطرق، ويعيش انشقاقات مجتمعية بين قبائله الليبية المنتصرة والأخرى المهزومة، وهذه الانشقاقات والانقسامات يعززها العديد من العوامل، أهمها ضعف الحكومات التي تولت مسؤولية إدارة البلاد وعدم قدرتها على مواجهة القبائل المنتصرة والقوية التي تملك السلاح في مرحلة ما بعد 2011م، فأدى كل ذلك إلى زعزعة شبكات العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد، فأضعفت واهتزت وحدة وبناء النسيج الاجتماعي، ومن هنا تصدرت المشهد مجالس المصالحة الوطنية.

إن فهم الكثير من المسائل المرتبطة بمجالس المصالحة الوطنية لا يمكن فهمها بمعزل عن طبيعة المجتمع الليبي، كما أنه لا يمكن فهم طبيعة أي مجتمع دون الرجوع إلى تاريخه، فإن ابن خلدون يقول: فهم الحاضر لا يتم إلا في ضوء فهم الماضي، بالتالي فإننا نعتقد بأن

اكتشاف الدلائل والمضامين التاريخية سيؤدي إلى فهم أفضل لطبيعة المجتمع، ومن تم فهم طبيعة عمل مجالس المصالحة الوطنية، وبشكل عام يمكن رصد عدد من المحطات التاريخية ذات العلاقة بدور تلك المجالس في المجتمع الليبي وهي:

كان وصول أحمد القرمانلي إلى سدة الحكم في ليبيا سنة 1711م، بعد مرحلة من الانقسامات والصراعات على الحكم.(محمود أحمد أبو صوة، 2012، ص 479)، حيث ما كان ليتحقق له ذلك لولا نصره مجالس المصالحة الوطنية التي لعبت دوراً مهماً في حصوله على المبايعة من قبل الأهالي.

وفي سنة 1752م تمكنت مجالس المصالحة الوطنية من ردع مجموعة من المسلحين أرادوا الانقلاب على حكم محمد القرمانلي بعدما قتلوا شيخ البلاد، وثلاثة أو أربعة من أعيان مدينة طرابلس، حيث خرجت مجموعة من الأهالي يهتفون باسم الباشا، مما أدي إلى هروب الانقلابيين (إتوري روسي، 1991، ص 349– 350).

وفي سنة 1767م جرت حرب أهلية في ليبيا بين قبائل أولاد سليمان، وقبائل الفرجان الداوون، وعندما حاولت الحكومة آنذاك التدخل لإعادة الاستقرار كان النزاع قد فض بسبب تدخل مجالس المصالحة الوطنية، وخلال نفس الفترة قامت قبائل أولاد سليمان بقيادة سيف النصر بمهاجمة معسكر حاكم مصراتة رمضان الأدغم، ولكن بفضل شيوخ المرابطين– أولاد أبوسيف– تم الوصول إلى صلح. (رودلفو ميكاكي، ب – ت، ص 99، 103)

وجرت حرب أهلية أخرى في سنة 1792م، بعد الصراع على السلطة بين أبناء على القرمانلي، في حينها أرسلت مجالس المصالحة الوطنية بعرائض إلى الدولة العثمانية من أجل مطالبة السلطان العثماني – خليفة المسلمين– بإرسال جنوده لإقرار النظام وإعادة الطمأنينة والأمان للبلاد. (رودلفو ميكاكي، ب. ت، ص 119)

في سنة 1827م استعان يوسف القرمانلي بنفوذ شيوخ قبائل أولاد أبو سيف في تهدئة القلاقل الحاصلة في منطقة الجبل الغربي (إتوري روسي، 1991، ص 399)

ونتيجة لضعف الدولة القرمانليةفي سنة 1831م ظهرت مؤشرات الحرب الأهلية ، حيث دخلت قبائل أولاد سليمان بقيادة سيف النصر في صراع مع الدولة القرمانلية، وفي

حينها تدخلت مجالس المصالحة من قبائل أولاد أبوسيف لعقد صلح بين قبائل أولاد سليمان والحكومة القرمانلية (رودلفو ميكاكي، ب. ت، ص 231– 232)

بعد دخول إيطاليا إلى ليبيا سنة 1911م، وهزيمتها في معركة القرضابية سنة 1915م، بدأت سلسلة من الحروب الأهلية في المجتمع الليبي، بسبب الصراع على الموارد الاقتصادية، والاستئثار بالسلطة وأهمها الحرب الأهلية بين مصراتة وترهونةسنة 1916م (الطاهر الزاوي، 2004، ص 249– 250)، وفي سنة 1920ماندلعت حرب أهلية أخرى في منطقة الجبل الغربي، بين الزنتان والرجبان من جهة، وقبائل جادو ويفرن ونالوت وكاباو من جهة أخرى، حيث تشكلت لجان أو مجالس مصالحة وطنية من عدد من القبائل الليبية لنزع فتيل تلك الحروب. (الطاهر الزاوي، 2004، ص 288– 289)

وخلال العهد الملكي 1951– 1969م كان لمجالس المصالحة الوطنية دور في الشأن العام ، فتم تأصيل هذا الدور من خلال استحداث مجلس للشيوخ ضمن السلطة التشريعية، وذلك إلى جانب مجلس النواب، حيث يقوم الملك باختيار أعضاء هذا المجلس من أهم الشخصيات في القبائل المؤثرة في المجتمع، وقام هذا المجلس بدور مهم في العديد من الأحداث والاحتجاجات الحاصلة في المجتمع، مثل: أحداث يناير 1964م، فعندما عجز النظام الملكي آنذاك عن مواجهة تلك الاحتجاجات لجأ إلى مجالس المصالحة الوطنية التي يمثلها مجلس الشيوخ، لإنهاء الحالة الاحتجاجية وإخماد انتفاضة الطلاب والعمل ضد الحكم الملكي (حسين سالم مرجين، 2018، ص 50)

خلال فترة نظام معمر القذافي 1969– 2011م، كانت مجالس المصالحة مساندة للنظام السياسي في معالجة الكثير من القضايا والأزمات، والمشاكل المجتمعية، باعتبارها إحدى مرتكزات حماية النظام، وتم تأسيس مجالس اجتماعية للمصالحة تحت مسمى القيادات الشعبية الاجتماعية، وهي أشبه بشبكات تضامنية اجتماعية (حسين سالم مرجين، 2018، ص 50)

كما لعبت دوراً مهماً في سنة 2011م، حيث طرحت مبادرات تدعو إلى رفض الخروج على النظام السياسي القائم، كما دعت القبائل الليبية إلى تعزيز وحدة النسيج الاجتماعي من خلال لم شمل الليبيين والبعد عن التفرقة والانقسام.

وبالتالي فان مجالس المصالحة الوطنية تشكل تضامنات اجتماعية، تحافظ على النسيج الاجتماعي في حالة وجود ما يهدد المجتمع، كالحروب الأهلية والعدوان الخارجي، فتعمل هذه الشبكات على حماية المجتمع في حالة ضعف وعجز الحكومة على إدارة الشأن العام، وتتيح للإفراد القدرة على تنظيم وترتيب الادراكات ليتمكنوا من توجيه تصرفاته داخل المحيط، ولها القدرة على وضع الضوابط داخل الجماعة.(شاهيناز بن ملوكه ، 2013م، ص2)، وبالتالي فان العلاقة بين مجالس المصالحة والمحافظة على النسيج الاجتماعي بحاجة إلىالمزيد من الدراسة والبحث، وخاصة بعد انهيار مؤسستي الجيش والشرطة ما بعد 2011م، وانقسام المجتمع على مجموعتين الأولى تضم المناطق والقبائل التي امتلكت السلاح ومصادر القوة والنفوذ، والثانية المؤيدة للنظام السابق،وبرزت ظاهرة التهجير القصري لبعض المناطق،بالإضافة إلى انتشار السلاح والجماعات المسلحة في كل المدن والقرى الليبية، وتعمل وفقاً لتوجهات قبائلية ومناطقية، وبناء على ذلك دخل المجتمع في حروب أهلية وتوترات عنيفة فيما بين تلك المناطق، وبشكل خاص في المنطقة الغربية والجنوبية نذكر منها على سبيل المثال: الزنتان ضد المشاشية، ونالوت وكاباو ضد الصيعان، وغريان ضد الأصابعة، وككله ضد القواليش، و زوارة ضد النوايل، والزاوية ضد ورشفانة، والتبو ضد الطوارق والزوية، وأولاد سليمان ضد القذاذفة، ومصراتة ضد ورفلة وتاورغاء، (قبائل الزنتان والمشاشية ونالوت وكاباو والصيعان تقطن الجبل الغربي، في حين أن قبائل النوايل والزاوية وزوارة تقطن الساحل الغربي من طرابلس، وقبائل ورفلة والزوية و أولاد سليمان والقذاذفة تقطن المنطقة الوسطى والجنوبية ، في حين تقطن قبائل الطوارق والتبو المناطق الجنوبية)

هذا بإلاضافة إلى ضعف إرادة السلطة الحاكمة الجديدة خلال مرحلة ما بعد 2011م، المتمثلة في المجلس الوطني الانتقالي في الفترة 2011م– 2012م، وكذلك المؤتمر الوطني العام في الفترة 2012م– 2014م، وعدم قدرتها على فرض إرادتها على المناطق والقبائل القوية المسلحة، وكذلك اتفاق الصخيرات الذي أبرم في كانون الأول 2015م، برعاية الأمم المتحدة بالمغرب والذي يشوبه العديد من العيوب والتناقضات وشجع على إقامة حكومة تسيطر عليها الجماعات المسلحة ولا تهمها مصلحة البلاد.

ولكن التجاذبات السياسية والإيديولوجية الناجمة عن غلبه المصالح الشخصية والتدخل الأجنبي بكافة ألوانه، مع انتشار السلاح وتغول التشكيلات المسلحة المارقة، وغيرها من العوامل قد أربكت المسار غير الرسمي في تحقيق المأمول من درجات المصالحة والسلم والاستقرار وبناء الدولة.(احمد على الأطرش،2015م).ومن هنا برزت الرؤية المجتمعية التضامنية وعدد من مجالس المصالحة الوطنية الاجتماعية القيادية، محاولة منها في رد الصدع الذي أصاب المجتمع الليبي،والمحافظة على النسيج الاجتماعي، فهذه المجالس تبرز وتقوم بدورها عندما يتعرض المجتمع لتوترات وحروب أهلية، حيت تبدأ في عملها بشكل آلي من خلال تواصل بعض الشخصيات القبلية المؤثرة في المجتمع، والذين لديهم خبرة ودراية بتاريخ القبائل،ومن المعروفين على المستوى الاجتماعي وليس لديهم أي انتماء حزبي أو سياسي، ورغم ذلك فشلت كل جهود مجالس المصالحة في هذه الفترة لعدم رغبة الأطراف المسلحة القوية في الوصول إلى حل النزاعات بالطرق السليمة.

ما يهمنا في دراستنا هذهمجالس المصالحة الوطنية بمنطقة الجبل الغربي التي عملت على حل العديد من النزاعات والصراعات بين الكثير من هذه المناطق، وقامت بالملتقيات والاجتماعات وأبرمت العديد من الاتفاقيات من أجل مصلحة الوطن الذي يجمع كل الليبيين ومنها:

ملتقى القبائل والمدن الليبية بالزنتان 6/ 7/ 2013م، سعى المؤتمر إلى مساهمة المدن والقبائل الليبية في معالجة الخلافات والاختناقات وتسريع عملية بناء الدولة السياسية، والعمل على خلق ميثاق وطني للمدن والقبائل الليبية، ليساعد على زيادة اللحمة الوطنية، وعبور المرحلة الانتقالية في أقصر وقت وبأقل تكاليف.(ملتقى القبائل والمدن الليبية بالزنتان 6/ 7/ 2013م،)

بيان المجالس المحلية بمنطقة باطن الجبل"تيجي، أولاد طالب، تندميرة، زقزاو، قصر الوطية بباطن الجبل" تدين إعلان بما يسمى إعلان برقة في طرابلس بتاريخ 20/ أغسطس/ 2013م، وأكدوا في بيان أصدروه بأن منطقة باطن الجبل الغربي بكل مكوناتها الاجتماعية عرب وأمازيغ لا يقبلون التجزئة لأي شبر من تراب ليبيا الغالي، وأن ليبيا وحدة واحدة لا

تقبل التجزئة وأن المنطقة الشرقية هي امتداد لنسيجنا الاجتماعي الواحد. (بيان المجالس المحلية بمنطقة باطن الجبل، بتاريخ 20/ أغسطس/ 2013م)

اجتماع ببلدية الأصابعة ضم أعيان مدن جادو – الأصابعة – غريان– الزنتان– المقارحة– الزاوية– ورشفانة– وممثلين عن منطقتي سوق الجمعة ونالوت بتاريخ 21/ ديسمبر/ 2015م، وأكدوا على إنهاء الخلافات والمشاكل بين المناطق في أسرع وقت خدمة للوطن والمواطن، وتسوية الخلافات العالقة. (اجتماع ببلدية الأصابعة، بتاريخ 21/ ديسمبر/ 2015م)

كما عملت لجان المصالحة خلال هذه المرحلة على عقد مجموعة من اتفاقيات المصالحة بين القبائل والمناطق الليبية مثل:عقد اتفاق مصالحة بين قبيلتي الزنتان وككله في 6 فبراير 2016م. (اتفاق بين الزنتان وككلة، في 6 فبراير 2016م).

ولقاء المصالحة بين قبيلتي الزنتان والجرامنة في 27 سبتمبر 2016م. (اتفاق بين الزنتان والجرامنة، 27 سبتمبر 2016م).

والاتفاق حول إيقاف القتال بين قبيلتي المشاشية وقنطرار في 12 أكتوبر 2016م، (اتفاق إيقاف القتال بين قبيلتي المشاشية وقنطرار في 12 أكتوبر 2016م).

قيام مجالس المصالحة الوطنية بمساعي حثيثة من أجل عقد مؤتمر وطني للمصالحة الوطنية، فعقد ملتقى نالوت للمصالحة والوحدة الوطنية في 27 سبتمبر 2016م، والذي أكد على رفض جميع إشكال التدخل الأجنبي في الشأن الليبي الداخلي، ورفض أية اجتماعات تخص ليبيا تقام خارج حدودها، والتأكيد على الحوار الليبي – الليبي. بالإضافة على دعم مؤسسات الدولة المتمثلة في الجيش والشرطة والقضاء، تحت شرعية الدولة الليبية، وتشكيل لجان تقوم برسم خارطة طريق للمصالحة الوطنية (بيان ملتقى نالوت للمصالحة بتاريخ 27 سبتمبر 2016م)

اجتماع رئيس وأعضاء لجنة المصالحة الوطنية في مدينة درج برئيس الحكومة المؤقتة عبدالله الثني بتاريخ 11/ 8/ 2016م، والتواصل مع المكونات الاجتماعية بالمدينة وذلك في أطار انجاز المصالحة بينها، حيث توصلت اللجنة إلى حقن للدماء، مما يساهم في ترسيخ اللحمة الوطنية، وتقريب يوم المصالحة الشاملة مبدئياً استعداد الحكومة المؤقتة

لتخصيص مبلغ مالي كمساعدات للأهالي المتضررين من مختلف الأطراف (اجتماع رئيس وأعضاء لجنة المصالحة الوطنية في مدينة درج برئيس الحكومة المؤقتة عبدالله الثني بتاريخ 11/ 8/ 2016م

مع بداية سنة 2017م، شهد المجتمع الليبي تحسناً نسبياً في النواحي الأمنية، بالرغم من الضعف والتدهور الذي أصاب مجالس المصالحة الوطنية إلا أنها لم تفقد كل ثقلها الاجتماعي، حيث استطاعت هذه المجالس عقد سلسلة من اتفاقيات المصالحة الوطنية بين عدد من القبائل والمدن الليبية، التي تهدف إلى تعزيز وحدة النسيج الاجتماعي لعل أهمها:

محضر اجتماع وفدي بلدية باطن الجبل وبلدية كاباو بتاريخ 27– 28/ نوفمبر/ 2017م، بالعاصمة التونسية، وبرعاية بعثة الأمم المتحدةللدعم في ليبيا. (محضر اجتماع وفدي بلدية باطن الجبل وبلدية كاباو بتاريخ 27– 28/ نوفمبر/ 2017م، بالعاصمة التونسية)

اتفاق المصالحة بين قبائل الزنتان والمشاشية والقنطرار في 18 مايو 2017م بمدينة الأصابعة، حيث أكد الاتفاق على أن تتولى لجنة المصالحة متابعة ملف الخدمات والصيانة والتعويض عن الأضراروإزالة مخلفات الحرب في كل المناطق المذكورة لدى الجهات الرسمية المعنية بذلك، من خلال لجنة تشكل لهذا الغرض. (اتفاق المصالحة بين قبائل الزنتان والمشاشية والقنطرار في 18 مايو 2017م)

عقدت لجنة التواصل والمصالحة اجتماعاً بالفرع البلدي بني خليفة ببلدية غريان اجتماعاً لفض النزاع بين المشاشية و الزنتان في 17/ 5/ 2017م، للوصول إلى اتفاق يضمن حقوق الجانبين، وذلك بحضور وفد من غريان وترهونة والزاوية والاصابعة وجادو والرحيبات وبني وليد وباطن الجبل ووفد يمثل قبائل برقة، وأن الحاضرين توصلوا إلى بنود محضر الاتفاق النهائي لفض جميع النزاعات بين مدينتي الزنتان والمشاشية (اجتماع ببلدية غريان لفض النزاع بين المشاشية و الزنتان في 17/ 5/ 2017م)

اجتماع لجان المصالحة بمدينة الحوامد 23/ 7/ 2017م، ببحث حلول الخلاف بين الزنتان والمشاشية، وكذلك عودة مهجري المشاشية.(اجتماع بمدينة الحوامد للمصالحة بين الزنتان والمشاشية 23/ 7/ 2017م)

ملتقى القبائل بترهونة2017م، شاركت قبائل من الجبل الغربي في هذا الملتقي التحضيري للمصالحة بين القبائل الليبية في ترهونة، حيث أكدوا على أهمية تفعيل قانون العفو العام، باعتباره خطوة مهمة نحو تحقيق المصالحة الوطنية في ليبيا، وشدد المشاركون على الحوار الليبي– الليبي تحت إشراف مجلس القبائل الليبية للمصالحة الوطنية.(ملتقى القبائل الليبية بترهونة، شاركت فيه قبائل من الجبل الغربي، 2017م)

استأنفت لجنة المصالحة عملها في 4 يناير 2018م، حيث عقدت لجنة المصالحة الزنتان والمشاشية، اجتماعياً بحضور أعيان اللجنة عن مدينة بني وليد وأعضاء مجلس الشورى والحكماء عن مدن الحوامد والرحيبات وجادو والرجبان والصيعان و القواليش والاصابعة وغريان وترهونة وبني وليد وسرت، وناقش الاجتماع العديد من المواضيع العالقة، والتي تقف عقبة في طريق سير عمل اللجنة بعد اغتيال الشيخين عبدالله أنطاطا وخميس أسباقه عن مدينة بنى وليد (اجتماع لجنة المصالحة بين الزنتان والمشاشية في 4 يناير 2018م).

اتفاق مصالحة بين الزنتان ومصراتة في 28 مارس 2018م والذي يعتبر أهم حدث خلال هذه المرحلة حيث أكدت بنود الاتفاق على "العمل من أجل المصالحة الشاملة وعدم السماح بقسيم البلاد". (اتفاق مصالحة بين الزنتان ومصراتة في 28 مارس 2018م)

اتفاق المصالحة بين الزنتان والزاوية الذي وقع في 18 ابريل 2018م حيث تم الاتفاق على "محاربة الإرهاب وحرمة الدم الليبي وإصلاح النسيج الاجتماعي الذي مزقته الصراعات المسلحة (اتفاق المصالحة بين الزنتان والزاوية في 18 ابريل 2018م)

الاتفاق بين إعلان ميثاق شرف بين مدن: الزنتان وترهونة ومصراتة في 13 مايو 2018م، حيث نصت بنوده على "حرمة الدم الليبي وتحريم وقوع أي تصادم مسلح أو التلويح به بين المدن، واللجوء للحوار في أي خلاف، ودعوة كافة الليبيين إلى دعم هذا الاتفاق،وإنجاح جهود المصالحة الشاملة في كافة التراب الليبي".(الاتفاق بين الزنتان وترهونة ومصراتة في 13 مايو 2018م)

شاركت الأكاديمية الليبية فرع غريان بندوة بعنوان "الرؤية الإستراتيجية لمشروع المصالحة الوطنية"في 24/ يوليو/ 2022م، وأكدت الندوة على المصالحة الجامعة الشاملة

والعادلة، وأن مشروع المصالحة هو هدف كل الليبيين.(ندوة بالأكاديمية الليبية غريان في 24/ يوليو/ 2022م)

اجتماع اللجنة العسكرية " لجنة العشرة" في غدامس يوم 3/ نوفمبر/ 2020م، حيث أكدوا على ضرورة أخراج المرتزقة والقوات الأجنبية من ليبيا، وأن مسؤولية النهوض بالمجتمع والوصول إلى تسوية بين الأطراف الليبية، يقع على عاتق الليبيين أنفسهم.وأن نتائج المفاوضات بغدامس خطوة مهمة نحو تحقيق الاستقرار في ليبيا، وإعادةالأمن والسلام (اجتماع اللجنة العسكرية " لجنة العشرة" في غدامس يوم 3/ نوفمبر/ 2020م)

اجتماع ملتقى قبائل الجبل الغربي بمدينة الرياينة 6/ 3/ 2020م، عقد بمقر المجلس التسييري بمنطقة الرياينة الاجتماع الدوري الثاني لملتقى قبائل ومدن الجبل الغربي، حيث أكدوا فيه رفضهم للدعوات الخارجية، التي تحاول إقناع القبائل الليبية بالاجتماع في تونس، معتبرة مشاركة أي كيان ليبي في لقاءات تونس خيانة ومساهمة في التدخل الخارجي. (اجتماع ملتقى قبائل الجبل الغربي بمدينة الرياينة 6/ 3/ 2020م،)

عقدت في مدينة الرجبان بالجبل الغربي جلسة حوارية، حول أنفاد القانون وتعزيز الأمن المجتمعي فبراير/ 2022م، حضر عدد من القانونيين،وأعضاء المجلس البلدي، وعميد بلدية الرجبان، ومنظمات المجتمع المدني، ووكلاء البلديات،وأعضاء مجالس البلدية عن مدن الجبل الغربي، وعدد من مديري الأمن والحرس البلدي، ومفوضية المجتمع المدني، ومراقبة التعليم، ومكتب الشباب، ومكتب الثقافة،واتفق المشاركون على ضرورة حرص المجلس الرئاسي بدعم لجنة المصالحة الوطنية بالإمكانيات، وتشكيل لجنةأمنية لدعم مراكز الشرطة، تتكون من الأعيان ورجال الأمن والمجتمع. (جلسة حواريةبمدينة الرجبان في فبراير/ 2022م،)

أصدر في طرابلس بيان بشأن مبادرة "المجلس الرئاسي الموحد الجديد لمسعى المقاربة" من أجل المؤتمر الوطني العام والجامع الليبي الليبي، الذي يضم كل بلديات الدولة ومن ضمنها بلديات الجبل الغربي، وكل الشخصيات الوطنية من مختلف التخصصات والفئات ومكونات وشرائح المجتمع الليبي، لإيجاد صيغة توافقية لحل الأزمة الليبية الراهنة وفق تسوية عادلة وواقعية تلبي تطلعات أغلب الشعب الليبي، بتاريخ 10، ديسمبر، 2022م. (بيان المجلس الرئاسي الموحد الجديد لمسعى المقاربة، بتاريخ 10، ديسمبر، 2022م)

من خلال العرض السابق لملتقيات واتفاقيات واجتماعات مجالس المصالحة الوطنية بمنطقة الجبل الغربي، نلاحظ أن هذه المجالس قامت بمحاولات كثيرة للتقارب بين الأطراف الليبية المتصارعة بمنطقة الجبل الغربي، والبعد عن الانشقاقات والانقسامات ونبذ العنف والصراع، للمحافظة على اللحمة الوطنية، وتقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية، وخاصة أن منطقة الجبل الغربي تسودها العلاقات المتشابكة فيما بينها، كعلاقات الجوار، والقرابة، والنسب، بالإضافة إلى أن شيوخ القبائل بهذه المنطقة والأعيان والحكماء يعتبرون تضامنات اجتماعية تحافظ على النسيج الاجتماعي ولهم دور فاعل ومؤثر في العديد من المناطق والمدن.

مفاهيم الدراسة:

1-مفهوم المصالحة الوطنية: عرف مفهوم المصالحة الوطنية في الأدبيات السياسية المعاصرة العديد من التسميات والتداخلات، مع العديد من المفاهيم والمصطلحات المشابهة، أو ذات العلاقة كالحوار السياسي، وقانون الرحمة، والوئام المدني، وكل هذه المصطلحات المتداولة كمترادفات تشير في المحصلة النهائية إلى مفهوم المصالحة الوطنية، ومع كون موضوع المصالحة موضوعاً متعدد التخصصات ومحتاج إلى دراسة من جوانبه المختلفة، إلى أن أغلب الباحثين يتوقفون عند حدود بناء الثقة المتبادلة، وتجاوز مراحل حل النزاعات إلىإرساء سلام مستقر، فيمكن تعريف المصالحة الوطنية لغة في أصلها اللاتيني، بمعنى الرجوع إلى المجلس. أما اصطلاحاً فتعرف المصالحة الوطنية على أنها صيغة تفاهم بين أبناء الوطن الواحد، للوصول إلى حالة متفق عليها،لإنقاذ الوطن من أزمته، أو هي السعي المشترك نحو إلغاء العوائق، وتصحيح ماترتب عنها من مآسي وأخطاء، وانتهاكات وجرائم، والنظر بتفاؤل إلى المستقبل المشترك (فضيلة حاج محمد، 2017، ص 328)

وترى الأستاذة حنان عز العرب خالد "أنه لا يمكن تعريف المصالحة بفاعلية ولا قطيعة لكونها تأخذ أشكالاً ومسميات ومسارات متعددة، فإنها تضع تعريفاً ترى أنه يأخذ بعين الاعتبار المتغيرات السابقة مفاده "هي عملية تصدي لأرث العنف الماضي، وإعادة بناء العلاقات التي كسرت، بطريقة بناء ايجابية عن طريق الاعتراف المتبادل بمعاناة الماضي،

وتغيير المواقف والسلوكيات المدمرة إلى علاقات بناء لخلق سلم مستدام (حنان عز العرب خالد، 2015م، ص 37)

كما أن المصالحة تقتضي إعطاء كل ذي حق حقه، فالاعتراف بالفضل لأصحاب الفضل واجب، واعتذار المسيء إليه واجب، وعلى جميع المستويات.(على محمد الصلابي، 1433هـ – 2012).

2– اللحمة الوطنية: اللحمة الوطنية هي جزء لا يتجزأ من تركيبه الفرد المواطن، والتي يشعر بها في إطار ولائه وحبه لوطنه دون أن يزايد عليها، فهي شعور حقيقي بالانتماء والولاء للوطن، والعمل على المحافظة على وحدته ومقوماته.

الدراسات السابقة:

1.دراسة: يوسف محمد أبوالقاسم الصيد، (2017) بعنوان:المصالحة الوطنية وانعكاساتها على التنمية في المجتمع الليبي (مدينة سبها نموذجاً) دراسة استطلاعية، هدفت الدراسة للإجابة علي التساؤلات التالية:

1.ماهو مفهوم المصالحة الوطنية والتنمية؟

2.ماهي تحديات المصالحة الوطنية؟

3.من هم الوسطاء الأكثر ضماناً لنجاح المصالحة الوطنية؟

4.ما هو النهج الصحيح للمصالحة الوطنية؟

5.ماهي أكثر المعوقات بروزاً في وجهالمصالحة الوطنية؟

أجريت الدراسة على عينة قوامها (100) مفردة من سكان مدينة سبها، من مستويات اجتماعية وتعليمية مختلفة، اعتمدت الدراسة على أسلوب العينة العشوائية، وأداة الدراسة الاستبيان والمنهج الوصفي. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

1. هناك ترابط وثيق بين مفهوم المصالحة الوطنية والتنمية، من خلال مساهمة المصالحة في توفير مناخ بشري متعايش سلمياً، مايعني تحقيق أعلى درجات التقدم الاقتصادي.
2. تسهم المصالحة الوطنية من التخفيف من عدم الاستقرار السياسي في الدولة، وذلك من خلال إحياء الروح الوطنية وتقبل الآخر (التعايش السلمي). فالتنمية لا يمكن أن يكتب لها النجاح مالم يتوفر لها المناخ السياسي المستقر والروح البشرية المبدعة.

3. المصالحة الوطنية واجب وطني على كل مكونات المجتمع ومؤسساته، بهدف نجاح مبدأ المشاركة المجتمعية.
4. توجد العديد من الالتزامات الحاسمة لنجاح المصالحة الوطنية أهمها (تحقيق العدالة الاجتماعية والتعويضات وعودة النازحين والمسألة القانونية) فمن خلال الإيفاء بهذه الالتزامات فإن تحقيق المصالحة الوطنية أمر وارد، والقصور في هذه الالتزامات عامل هدم وإعاقة للمصالحة الوطنية.

2.دراسة: **(مبروكة فراوي) بعنوان: المصالحة الوطنية ودورها في تحقيق الاستقرار السياسي في ليبيا "دراسة ميدانية على عينة من أبناء القبائل المتنازعة في الجنوب الليبي – مدينة سبها نموذجاً"**. هدفت الدراسة إلى معرفة عوامل نجاح المصالحة الحقيقية، والوقوف على المعوقات التي تقف حائلاً دون الوصول للمصالحة الحقيقية الوطنية بين مكونات المجتمع الليبي كافة، ومعرفة أهم الآليات المتبعة من قبل لجان المصالحة في حل النزاع بين الأطراف المتنازعة، والاستفادة من تجارب دولية سابقة واستخلاص الدروس منها، وكذلك تقديم مقترحات تهدف إلى تحقيق استقرار سياسي والخروج من الأزمة الراهنة، كما تعد الدراسة من ضمن الدراسات الاستطلاعية التي اعتمدت على الأسلوب الوصفي في تحقيق أهدافها باستخدام المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة. فقد أجريت الدراسة على عينة عمدية لاستمارة الاستبيان قوامها (30) حالة من أبناء القبائل المتنازعة في مدينة سبها، والتي تم تحديدها في ثلاثة قبائل كبيرة شملت قبائل التبو والقذاذفة وأولاد سليمان، كما تم تدعيم الدراسة بدليل مقابلة تم تطبيقه على (5) أعضاء من لجنة فض النزاع والمصالحة الوطنية في الجنوب، والتي تم اختيارهم بطريقة عمدية من مختلف القبائل المشاركة في تقريب وجهات النظر، وفض النزاع والمصالحة بين الإطراف، كما اعتمدت الباحثة في جمع بيانات الدراسة الميدانية على استمارة الاستبيان، ودليل المقابلة الشخصية، والملاحظة المباشرة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

أثبتت نتائج الدراسة الميدانية أن لجان المصالحة الوطنية في المجتمع لم تحقق نجاحاً حقيقياً ينهي حالة الخلافات المتكررة، والصراعات القبلية والمناطقية المستمرة في المجتمع.

كما توصلت إلى تطبيق المصالحة الوطنية المبنية على الحوار الوطني السليم،وإعادة النظر في قانون العزل السياسي وتطبيقه بالصورة الصحيحة.

3.دراسة: (محمد عبدالحفيظ الشيخ،2021م) بعنوان: خيار المصالحة الوطنية في ضوء تحديات المشهد الليبي الراهن، مجلة اتجاهات سياسية: العدد السابع عشر،ليبيا، سبتمبر، 2021م، ص 124. تهدف هذه الدراسة إلى فهم طبيعة المجالس الوطنية في ليبيا ومتغيراتها، وتشخيص جملة التحديات التي تعترض طريقها، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية: هل خيار المصالحة الوطنية في ليبيا ممكن في ضوء معطيات المشهد الراهن؟ وما هي العقبات التي تعترض طريق المصالحة، ومتطلبات إنجازها لإنهاء الانقسام؟

وتوصلت الدراسة إلى أن الرهان بالأساس يبقى على الأطراف الليبية كونها المستفيد الأول من إنجاز المصالحة، وهي المتضرر الأكبر من استمرار حالة الانقسام والصراع والاستنزاف الداخلي، وهو مايتطلب توفر الرغبة الحقيقية لتحقيق التوافق والوحدة، وحشد كل الجهود لمواجهة الأخطار التي تستهدف ليبيا، وهي السبيل الوحيد الذي يدلل العقبات، فإزاء هذا الواقع المعقد والمتشابك إقليمياً ودولياً لابد لأي دولة تسعى لامتلاك إرادتها واستقلاليتها وتجنب أثار التدخلات الخارجية السلبية، من تحصين جبهتها بتحقيق مزيد من الشراكة المجتمعية والتوافق والتعايش بين رعاياها.(مجلة اتجاهات سياسية، 2021م، ص 124)

4.دراسة:ابتسام سالم خليفة، (2021م) بعنوان: انعكاس المصالحة الوطنية على السلم الأهلي في ليبيا، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب، جامعة الزاوية، 12–13، ديسمبر. تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور مجالس المصالحة الوطنية وشروطها وقواعدها وماهية السلم الاجتماعي وخصائصه وعوامل وجود العنف والنزاع الأهلي ومدى انعكاسه في المجتمع الليبي، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين المصالحة الوطنية والاستقرار والأمن داخل المجتمع، كما توصلت إلى ضرورة التحقيق في الجرائم التي ارتكبت في حق الضحايا والمسجونين تعسفياً ومعاقبة الجناة والخارجين عن القانون.

سادساً– منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على خطوات من البحث العلمي لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها، ويمكن تناولها كما يلي:

سابعاً– حدود الدراسة:

1– الحدود الموضوعية: التعرف على الدور الذي قامت به مجالس المصالحة الوطنية وشيوخ القبائل وأعيان المناطق والحكماء بمنطقة الجبل الغربي بليبيا في حل العديد منالخلافات بين الأطراف والمناطق المتنازعة.

2– الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية للدراسة في منطقة الجبل الغربي من غريان شرقاً حتى مدينة نالوت غرباً من خلال مجالس المصالحة الوطنيةوشيوخ القبائل وأعيان وحكماء المناطق.

3– الحدود الزمنية: تتمثل الحدود الزمنية لهذه الدراسة للعام 2022– 2023ف.

ثامناً– مجتمع وعينة الدراسة: أشتمل مجتمع الدراسة على عينة من أعضاء مجالس المصالحة الوطنية وشيوخ القبائل وأعيان وحكماء المناطق بالجبل الغربي بليبيا، من مدينة غريان شرقاً وحتى مدينة نالوت غرباً، والتي بلغ عددهم (90) مفردة للعام (2022– 2023 م) وقد تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة.

تاسعاً– صدق وثبات أداة الدراسة: فبعد الإطلاع على الجانب النظري ونتائج الدراسات السابقة، والتي تناولت موضوع المصالحة الوطنية ودورها في تعزيز اللحمة الوطنية في المجتمع.تم تطوير استبيان وعرضه على (5) من الأساتذة المحكمين بالجامعات الليبية المختلفة، وتعديله وفق توجهاتهم وأعداد الاستبيان وإظهاره بالصورة النهائية، وتحديد المحاور الرئيسية للاستبيان، ووضع عبارات لكل محور مكونة من (15) فقرة موزعة على ثلاثة محاور. وهم:

المحور الأول: شمل الفقرات الخاصة بآلية عمل مجالس المصالحة الوطنية في منطقة الجبل الغربي وعددها (5) فقرات.

المحور الثاني: شمل الفقرات الخاصة بأهم العراقيل التي تواجه مجالس المصالحة الوطنية في تحقيق أهدافها وعددها (5) فقرات.

المحور الثالث: شمل الفقرات الخاصة بدور مجالس المصالحة الوطنية في منطقة الجبل الغربيوعددها (5)فقرات.

جدول رقم (1) توزيع فقرات الاستمارة على محاور الدراسة.

ر.م	المحاور	الفقرات
المحور الأول	آلية عمل مجالس المصالحة الوطنية	5
المحور الثاني	العراقيل التي تقف أمام مجالس المصالحة الوطنية	5
المحور الثالث	دور مجالس المصالحة الوطنية في منطقة الجبل الغربي	5
	مجموع الفقرات	15

"حيث أن الاستبيان أحد الأساليب العلمية التي يمكن بواسطتها جمع البيانات عن الظواهر التي لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر، مثل الخبرات الذاتية للأفراد والآراء والقيم والميول والاتجاهات". (رجاء محمود أبو علام، 2001مً، ص 369)

وقبل الشروع في تحليل النتائج ثم القيام باختبار ثبات الاستمارة عن طريق استخدام معامل كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي. حيث أظهر ثبات كل بعد من أبعاد المقياس وكذلك المقياس الكلي لجميع فقرات الاستمارة.

م	أبعاد المقياس	معامل الثبات
1	آلية عمل مجالس المصالحة الوطنية	0.93
2	العراقيل التي تقف أمام مجالس المصالحة الوطنية	0.93
3	دور مجالس المصالحة الوطنية في منطقة الجبل الغربي	0.98
	الثبات الكلي للمقياس	0.98

عاشراً– أسلوب الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى أسلوب الدراسة الميدانية التي استخدمت بياناتها من المصادر الأولية التي تم جمعها عن طريق استمارة استبيان التي وزعت على عينة الدراسة. وكذلك من اجتماعات واتفاقيات المصالحة الوطنية التي أجريت بمنطقة الجبل الغربي.

تحليل البيانات وتفسيرها: تم التوصل إلى مجموعة من النتائج من خلال بعض من الأساليب الإحصائية التي استخدمت في هذه الدراسة الموضحة فيما يلي:

البعد	الفقرة		التشبع	ملاحظة
آلية عمل مجالس	1	الحوار السلمي هو المسلك الوحيد لفض أي نزاع والمحافظة على النسيج الاجتماعي	0.79	مقبولة

المصالحة الوطنية	2	حل المليشيات ونزع سلاح الجماعات المسلحة غير القانونية يعزز تماسك النسيج الاجتماعي	0.78	مقبولة
	3	تحقيق العدالة الانتقالية والاجتماعية بين كافة الليبيين بدون إقصاء أي طرف	0.65	مقبولة
	4	التأكيد على دور القبيلة في تحقيق المصالحة الوطنية	0.88	مقبولة
	5	الاعتراف بالخطأ في حق الطرف الأخر يعتبر جزء من المصالحة الوطنية	0.72	مقبولة
العراقيل التي تقف أمام مجالس المصالحة الوطنية	6	التدخل الأجنبي في الشأن الليبي	0.53	مقبولة
	7	انتشار السلاح	0.73	مقبولة
	8	الانقسام السياسي بين الأحزاب السياسية	0.48	مقبولة
	9	التصفية الشخصية والآخذ بالثأر وغياب القانون	0.89	مقبولة
	10	الخلافات والصراعات بين المدن والمناطق الليبية	0.64	مقبولة
دور مجالس المصالحة الوطنية	11	أشجع على المصالحة الوطنية بين كافة الأطراف المتنازعة	0.77	مقبولة
	12	نشر ثقافة الحوار بين أفراد المجتمع مما يخفف من حدة التفكك والنزاع بين أبناء الوطن	0.63	مقبولة
	13	نشر ودعم وترسيخ القيم الوطنية كالانتماء للوطن بدلاً من الانتماء العرقي والقبلي والسياسي	0.68	مقبولة
	14	أحث على حماية وأمن واستقرار الوطن لأنه واجب على كل مواطن	0.99	مقبولة
	15	أحث على محاربة العصبية القبلية والجهويةوالمناطقية	0.91	مقبولة

النتائج:

1. أثبتت الدراسة أن مجالس المصالحة وشيوخ القبائل والحكماء والأعيان بمنطقة الجبل الغربي لعبت دوراً كبيراً جداً في حل الكثير من النزاعات والخلافات بين المناطق، كما أن العادات وثقافة المجتمع بهذه المنطقة كان له دور في التخفيف من حدة الصراعات، والبعد عن العنف، وتصفية الحسابات بالطرق الشخصية، من أجل الوطن الواحد الذي يجمع كل الليبيين.
2. التأكيد على الحوار الليبي الليبي تحت إشراف مجلس القبائل الليبية. وأبعاد كل القوى الخارجية عن جلسات الحوار بأي صفة كانت.
3. الإسراع في معالجة ملف النازحين بالداخل والمهجرين في الخارج، واتخاذ كل الإجراءات المتعلقة بعودتهم إلى ديارهم بالطرق القانونية والاجتماعية.

4. أكدت نتائج الدراسة الحاجة إلى وجود مؤسسات دولة قوية وفاعلة، وذلك عن طريق توحيد الحكومات والمؤسسات وأجهزة الدولة، واتفاق أطراف الصراع على الجلوس للتفاوض وتغليب مصلحة الوطن على المصالح الشخصية.

5. ضرورة البحث عن الحلول الجذرية لإشكالية انتشار السلاح والجماعات والتشكيلات المسلحة، ووجود تشريعات تعزز المصالحة الوطنية.

6. أن جبر الخواطر مقدم على جبر الضرر، فهو شرط رئيسي للمصالحة لكونه يشمل الإقرار بالأخطاء والمسؤوليات.

7. ضرورة تفعيل القضاء النزيه والعادل،والذي يعتبر شرط ضروري من شروط المصالحة، خاصة فيما يتعلق بالجرائم الجنائية كالقتل والخطف والنهب.

8. لكي تتسم المصالحة بطابعها الوطني لابد من عدم إقصاء أي طرف أو تهميشه.

9. إن نجاح عمل لجان الحقيقة والمصالحة بالدرجة الأولى يخضع للمصداقية، حيثأثبتت نتائج الدراسة أنه كلما كانت الشخصيات التي تتشكل منها لجان الحقيقة والمصالحةشخصيات وطنية مرموقة ومحترمة على الصعيد الوطني والدولي.كلما حققت هذه اللجان أهدافها في التوافق بين الأطراف المتنازعة بكل سهولة وسلاسة ومصداقية.

10. أكدت النتائج على ضرورة إنهاء الاحتجاز التعسفي في أسرع وقت ممكن و إطلاق سراح المعتقلين، كما يجب وقف كافة أنواعتعذيبهم وسوء معاملتهم، مع مراعاة المحاسبة لكل المتورطين في الدماء وصناعة الحروب ورد المظالم حتى تقوم المصالحة الوطنية.

ثانياً– التوصيات:

1/ ضرورة وجود إرادة سياسية حقيقية لدعم مبادرات مجالس المصالحة الوطنية.

2/ الدعوة إلى تفعيل قانون العفو العام،والإسراع في عودة المهجرين في الداخل والخارج.

3/ توصي الدراسة بالحاجة إلى عقد مؤتمر وطني دوري لمجالس المصالحة في ليبيا،وفتح مجال الحوار بين المناطق والقبائل المتخاصمة بهدف تخفيف حدة الصراع فيما بينها بإشراف الهيئة العلياللمصالحة الوطنية، والسعي نحو تبني رؤية وطنية جديدة.

4/ التأكيد على وحدة التراب الليبي بكل مكوناته ورفضهم تقسيم ليبيا والتدخل في شؤونها الداخلية.

الخاتمة: ان مجالس المصالحة الوطنية في ليبيا بذلت جهود مضنية في سبيل التقارب بين الفرقاء الليبيين ولم الشمل ورد الصدع بين القبائل المتنازعة وخاصة في منطقة الجبل الغربي محور دراستنا الحالية فقد لاحظنا من خلال الاتفاقيات والملتقيات والاجتماعات والجهود المتواصلة أن مجالس المصالحة توصلت للعديد من الحلول والتوافق بين الكثير من المناطق المتصارعة في منطقة الجبل الغربي رغم التحديات والعراقيل التى واجهتها في سبيل الوصول إلى تحقيق أهدافها المنشودة التى لم تستطع الوصول إليها بالمعنى الشامل والمتكامل إلا أنها تمكنت من الوصول إلى العديد من الحلول التى عجزت الدولة عن القيام بها وتحقيقها وخاصة فيما يتعلق بحماية المناطق المتضررة والدفاع عنها ورد الحقوق والمظالم لأصحابها

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب–

1. احميده، على عبداللطيف. (2020م). دراسة تمهيدية عن المجتمع في ليبيا: الواقع والتحديات والأفاق، الجزء الثاني من دراسة أولية لمشروع الحوار الاجتماعي والاقتصادي الليبي. مطبوعات بيروت. لبنان.
2. متري، طارق. (2015م). مسالك وعرة. رياض الريس للكتب والنشر. بيروت.
3. الحفيان، نورة. 18 فبراير، (2020). التسوية السياسية في ليبيا: الإشكاليات والتحديات ، المعهد المصري للدراسات.
4. عز العرب، حنان خالد، (2015م)، دور البرلمان في المصالحة الوطنية: دراسة لبعض الحالات الإفريقية. القاهرة: المكتب العربي للمعارف.
5. الصلابي، على محمد، (1433هـ– 2012). العدالة والمصالحة الوطنية ضرورة دينية وإنسانية، ط1. دار المعرفة بيروت. لبنان.

6. أبو صوة، محمود أحمد ، (2012)،جدلية المجال والهوية – مدخل لتاريخ ليبيا العام، ط 1، دار الرواد، طرابلس، ليبيا.
7. إتوري روسي، (1991)،ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911م، ترجمة خليفة التليسي، ط2، الدار العربية للكتاب.
8. رودلفو ميكاكي، ب – ت، طرابلس الغرب تحت الحكم القرمانلي، ترجمة: طه فوزي، دار الفرجاني، ليبيا.
9. الطاهر الزاوي، (2004)،جهاد الأبطال، ط4، دار المدار الإسلامي، بيروت، لبنان.
10. حسين سالم مرجين، (2018)،الحركات الاحتجاجية والاجتماعية في ليبيا بين أزمة الدولة والانشقاقات المجتمعية، مجلة بحوث، العدد 12، مركز لندن للبحوث والدراسات والاستشارات، لندن.
11. الأطرش، احمد على. (2015م). المشهد السياسي والأمني في ليبيا: رؤية تحليلية استشراقية": المنظمة الليبية للسياسيات والاستراتيجيات.
12. أبو علام، رجاء محمود. 2001م. مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، القاهرة.

المجلات العلمية:

13. بن ملوكه، شاهيناز. (2013م). "التمثلات الاجتماعية من الأبعاد النظرية على نظرية النواة المركزية". مجلة الحوار الثقافي: كلية العلوم الاجتماعية جامعة عبدالحميد بن باديس– مستغانم– الجزائر. م (2). ع (2)، ص 2.
14. فضيلة حاج، محمد،(2017) "المصالحة الوطنية في الجزائر من منظور عولمة الأمن وتحولات القوة العالمية"، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، الجزائر، جامعة باتنة، م 1، العدد 10، ص 328.

الملتقيات:

15. بيان ملتقى القبائل والمدن الليبية بالزنتان بتاريخ 6/ 7/ 2013م.

16. بيان المجالس المحلية بمنطقة باطن الجبل "تيجي، أولاد طالب، تندميره، زقزاو، قصر الوطية بباطن الجبل" بتاريخ 20/ أغسطس/ 2013م، بمدينة طرابلس.
17. اجتماع ببلدية الأصابعة ضم أعيان مدن جادو – الأصابعة – غريان– الزنتان– المقارحة– الزاوية– ورشفانة– وممثلين عن منطقتي سوق الجمعة ونالوت بتاريخ 21/ ديسمبر/ 2015م.
18. نص الاتفاق بين قبيلتي الزنتان وككله في 6 فبراير 2016م.
19. نص اتفاق بين قبيلتي الزنتان والجرامنة في 27 سبتمبر 2016م.
20. نص الاتفاق بين قبيلتي المشاشية وقنطرار في 12 أكتوبر 2016م.
21. بيان ملتقى نالوت للمصالحة بتاريخ 27 سبتمبر 2016م.
22. اجتماع المصالحة في مدينة درج بتاريخ 11/ 8/ 2016م.
23. . اجتماع وفدي بلدية باطن الجبل وبلدية كاباو بتاريخ 27– 28/ نوفمبر/ 2017م، بالعاصمة التونسية.
24. اتفاق المصالحة بين قبائل الزنتان والمشاشية والقنطرار في 18 مايو 2017م.
25. اجتماعالمصالحة ببلدية غريان بين المشاشية و الزنتان في 17/ 5/ 2017م.
26. اجتماع المصالحة بمدينة الحوامد بين الزنتان والمشاشية 23/ 7/ 2017م.
27. ملتقى القبائل الليبية بترهونة، شاركت فيه قبائل من الجبل الغربي، 2017م.
28. اجتماع لجنة المصالحة بين الزنتان والمشاشية في 4 يناير 2018م.
29. اتفاق مصالحة بين الزنتان ومصراتة في 28 مارس 2018م.
30. اتفاق المصالحة بين الزنتان والزاوية الذي وقع في 18 ابريل 2018م.
31. اتفاق ميثاق شرف بين مدن الزنتان، وترهونة، ومصراتة، في 13 مايو 2018م.
32. اجتماع اللجنة العسكرية " لجنة العشرة" في غدامس يوم 3/ نوفمبر/ 2020م.
33. بيان ملتقى قبائل الجبل الغربي بمدينة الرياينة 6/ 3/ 2020م.
34. جلسة حوارية في مدينة الرجبان، فبراير/ 2022م.

35. بيان "المجلس الرئاسي الموحد الجديد لمسعى المقاربة"، طرابلس، 10، ديسمبر، 2022م.

الندوات:

36. ندوة بالأكاديمية الليبية فرع غريان بعنوان"الرؤية الإستراتيجية لمشروع المصالحة الوطنية" في 24/ يوليو/ 2022م.

الدراسات السابقة:

37. الصيد، يوسف محمد أبوالقاسم. (2017). المصالحة الوطنية وانعكاساتها على التنمية في المجتمع الليبي(مدينة سبها نموذجاً) دراسة استطلاعية.

38. فراوي، مبروكة. المصالحة الوطنية ودورها في تحقيق الاستقرار السياسي في ليبيا" دراسة ميدانية على عينة من أبناء القبائل المتنازعة في الجنوب الليبي – مدينة سبها نموذجاً".

39. الشيخ، محمد عبدالحفيظ. 2021م. "خيار المصالحة الوطنية في ضوء تحديات المشهد الليبي الراهن"، مجلة اتجاهات سياسية. ليبيا. سبتمبر: العدد السابع عشر. ص 124.

المؤتمرات:

40. ابتسام سالم خليفة، 2021م، انعكاس المصالحة الوطنية على السلم الأهلي في ليبيا، المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب، جامعة الزاوية، 12–13، ديسمبر.